

[مَهْدَاةٌ إِلَى كُلِّ شَهِيدٍ ، فِي كُلِّ بَلَدٍ عُرْبِيٍّ ...]

شَقَّ عَنْكَ الْكَفَنُ

ثُمَّ نَحَّ الصُّخُورُ

وَتَمَدَّدَتْ - فِي الْأَرْضِ مِنْ غَيْرِ ثَوْبٍ - عَارِيًّا عَارِيًّا - عَلَى كُلِّ جَنْبٍ

قَدْ زَرَعْنَاكَ فِي التُّرَابِ وَكُنَّا فِي نَدَاءِ الْحَيَاةِ إِخْوَانًا دَرَبَ

يَوْمَ كَأَنَّ الْمَسِيرَ

فِي دُرُوبِ الْوَطَنِ

★

شَقَّ عَنْكَ الْكَفَنُ

أَنْتَ فَوْقَ الزَّمَنِ

ثُمَّ نَحَّ الصُّخُورُ

حَفَنَةً مِنْ زَهْوَرٍ

إِنْ تَقُلْ لِي : - لِمَنْ

قَدْ حَمَلْتُ الْجُرُوحَ ؟

فَتَذَكَّرُ أَرْضًا دَفَنَّاكَ فِيهَا وَتَبِينُ مَرْجًا وَسَفْحًا يَلِيهَا

وَتَأْمَلُ دَهْرًا وَدَهْرًا سَبِيضِي وَتَأْمَلُ رَهْطًا غَوِيًّا سَفِيهَا

لَمْ يَعُدْ فِيهِ رُوحٌ

مِنْ وَدَادِ الْوَطَنِ

★

أَنْتَ فَوْقَ الزَّمَنِ

لَا تَقُلْ لِي : - لِمَنْ

كُنْتَ أَنْتَ الثَّمَنُ

لَا تَنْفَاضُ الْبِلَادُ

فَزَرَعْنَاكَ فِي التُّرَابِ وَسَرُّنَا خَلْفَ ذَلِكَ النَّدَاءِ مَا تَبْنِي

لَسْتُ نَلْقَى - إِذَا أُرِدْتَ دَمُوعًا - غَيْرَ جَرْحٍ فِي الْأَرْضِ أَنْبَتَ غَضَا

مِنْ بَقَايَا الْجِهَادِ

لَا تَنْصَارُ الْوَطَنِ

★

لَا تَقُلْ لِي : - لِمَنْ

سَابِغَ الْعُطُورِ

فِي ظِلَالِ الْوَطَنِ

جَنَّةٌ مِنْ قُبُورِ

كُنْ هُنَا لَا تَمُنْ

لَسْتَ إِلَّا شَهِيدَ

وَالضَّحَايَا نُدُورُنَا ، وَتَلْقَى هُنَا فِي التُّرَابِ رَمَزًا وَعِرْقًا

قَدْ عَصَرْنَاكَ فَا مَتْلَى وَسَيَأْتِي غَيْرُنَا يَعْصُرُ الَّذِي قَدْ تَبَقَّى

مِنْ دَمَاءِ الْوَرِيدِ

لَا رَتَوَاءَ الْوَطَنِ

★

عَدْنَانُ الرَّائِي

بَغْدَادُ

زَرَعْنَاكَ فِي التُّرَابِ ...